

السلم المجتمعي ودوره في الأمن المستدام :
دراسة سوسيولوجية تحليلية لمواجهة التطرف والإرهاب

م.د فاطمة عبد علي الثابت م.د موج علي حسين
كلية الاداب / جامعة بابل

art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

Fatima.althabit@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٥

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة :

في مواجهة تزايد التطرف والإرهاب على مستوى العالم، أصبحت ضرورة تعزيز السلم المجتمعي باعتباره حجر الزاوية للأمن المستدام أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. يقدم هذا الملخص لمحة عامة عن دراسة سوسيولوجية تحليلية تسعى إلى استكشاف الديناميكيات المعقدة للسلم المجتمعي ودوره المحوري في مواجهة التطرف والإرهاب، تركز الدراسة على الاستقصاء الاجتماعي، وتسعى إلى كشف تعقيدات التماسك المجتمعي والمرونة والآليات التي يمكن للمجتمعات من خلالها التخفيف بشكل فعال من التهديدات التي يشكلها التطرف العنيف.

تهدف الدراسة إلى دراسة الأبعاد المتعددة الأوجه للسلم المجتمعي، ودراسة أهميته في تعزيز الأمن المستدام ضمن سياقات اجتماعية وثقافية متنوعة. ومن خلال الخوض في الهياكل الاجتماعية الأساسية والمعايير والعمليات التي تشكل ديناميات المجتمع، يسعى البحث إلى تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على ظهور السلم والحفاظ عليه داخل المجتمعات. ومن خلال التحليل السوسيولوجي والأطر النظرية، ستستكشف الدراسة كيف يمكن للسلم المجتمعي أن يكون بمثابة حصن ضد الأيديولوجيات المتطرفة، وبالتالي المساهمة في الجهود الأوسع الرامية إلى مكافحة الإرهاب.

وبالاعتماد على مجموعة من المنهجيات، بما في ذلك المنهج التحليلي والدراسات الاستقصائية، ستحلل الدراسة التفاعل بين السلم المجتمعي ومنع التطرف وسوف يستكشف دور التماسك الاجتماعي والعلاقات بين

المجموعات ومرونة المجتمع في التخفيف, من دوافع التطرف وتعزيز المجتمعات الشاملة القادرة على الصمود في وجه الخطابات المتطرفة. علاوة على ذلك، سيسعى البحث إلى تحديد أفضل الممارسات والاستراتيجيات لتعزيز السلم المجتمعي كأداة استباقية في مبادرات الأمن المستد

الكلمات المفتاحية : السلم المجتمعي ، الامن المستدام ، التطرف

Community Peace and Its Role in Sustainable Security: An Analytical Sociological Study to Confront Extremism and Terrorism

Dr. Fatima Abdul Ali Al-Thabet

Dr. Moj Ali Hussein

College of Arts / University of Babylon

Fatima.althabit@uobabylon.edu.iq

art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

Date received: 25/3/2025

Acceptance date: 10/4/2025

Abstract

In the face of rising extremism and terrorism globally, the need to promote community peace as a cornerstone of sustainable security has become more urgent than ever. This abstract provides an overview of an analytical sociological study that seeks to explore the complex dynamics of community peace and its pivotal role in countering extremism and terrorism. Based on social inquiry, the study seeks to uncover the complexities of community cohesion, resilience, and the mechanisms through which communities can effectively mitigate the threats posed by violent extremism.

The study aims to examine the multifaceted dimensions of community peace and its importance in promoting sustainable security within diverse social and cultural contexts. By delving into the underlying social structures, norms, and processes that shape community dynamics, the research seeks to identify the key factors that influence the emergence and maintenance of peace within communities. Through sociological analysis and theoretical frameworks, the study will explore how community peace can serve as a bulwark against extremist ideologies, thereby contributing to broader efforts to combat terrorism. Drawing on a range of methodologies, including analytical approaches and surveys, the study will analyze the interaction between community peace and the prevention of extremism. It will explore the role of social cohesion, intergroup relations, and community resilience in mitigating the drivers of extremism and fostering inclusive societies that are resilient to extremist narratives. Furthermore, the research will seek to identify best practices and strategies for promoting community peace as a proactive tool in sustainable security initiatives. The findings of this study have significant implications for policymakers, practitioners, and academics involved in efforts to address the complex challenges posed by extremism and terrorism. By focusing community peace as a focal point for analysis and intervention, this research aims to contribute to the development of evidence-based strategies that prioritize popular participation, social cohesion, and inclusive governance structures in countering violent extremism.

Keywords : Community Peace , Sustainable Security , Extremism

المقدمة:

في السنوات الأخيرة، شهد المشهد العالمي ارتفاعاً في التطرف، مما يشكل تهديدات كبيرة للسلم والأمن. واستجابة لهذه القضية الملحة، تركز هذه الدراسة على مفهوم السلم المجتمعي وارتباطه الجوهري بالأمن المستدام. ومن خلال استكشاف النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات، يسعى البحث إلى الكشف عن الآليات التي يمكن من خلالها لجهود بناء السلام الجماعية أن تواجه التطرف بشكل فعال.

حيث يشكل انتشار الأيديولوجيات المتطرفة تحدياً متعدد الأوجه للاستقرار والأمن المجتمعيين. غالباً ما تتجاهل التدابير الأمنية التقليدية الديناميكيات الاجتماعية الأساسية التي تغذي التطرف والعنف المتطرف. ولذلك، هناك حاجة ماسة لدراسة دور السلم المجتمعي في معالجة الأسباب الجذرية للتطرف وتعزيز الأمن المستدام على المستوى الشعبي .

أهمية البحث

إن فهم دور السلم المجتمعي في مواجهة التطرف أمر بالغ الأهمية لوضع استراتيجيات فعالة للتخفيف من التهديدات التي يشكلها التطرف والعنف. ومن خلال إعطاء الأولوية للتدخلات المجتمعية وتعزيز الحوار الشامل، يمكن للمجتمعات تعزيز القدرة على الصمود وتعزيز التعايش السلمي. يهدف هذا البحث إلى المساهمة برؤى قيمة لصانعي السياسات والممارسين والأكاديميين الذين يسعون جاهدين لمعالجة التفاعل المعقد بين الديناميكيات المجتمعية والتحديات الأمنية.

أهداف البحث

- استكشاف مفهوم السلم المجتمعي في سياق الأمن المجتمعي.
- تحليل العوامل المؤثرة في نشوء السلم المجتمعي وإدامته.
- دراسة العلاقة بين السلم المجتمعي والوقاية من التطرف.
- تحديد أفضل الممارسات والاستراتيجيات لتعزيز السلم المجتمعي في جهود الأمن المستدام.
- تقديم توصيات لصانعي السياسات والممارسين بناءً على النتائج التجريبية والرؤى الاجتماعية.

المبحث الأول

تعريف مفاهيم البحث

-**السلام المجتمعي:** يشمل مفهوم السلام المجتمعي حالة أوسع من الهدوء والانسجام والرفاهية داخل المجتمع، ويمتد إلى ما هو أبعد من مجرد غياب الصراع ليشمل العلاقات الاجتماعية الإيجابية والعدالة والإنصاف. إنه يعكس حالة يتعايش فيها الأفراد والجماعات والمؤسسات بسلام، في ظل الاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون. إن السلام المجتمعي متعدد الأبعاد، فهو يشمل جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وغالباً ما يرتبط بعوامل مثل التماسك الاجتماعي والشمولية والتنمية المستدامة.^[i]

وكما تعرف عبارة عن جملة من المبادئ والقيم والسلوك والأفكار التي تهدف تحقيق التعايش السليم ونبذ العنف واللجوء الى وسائل سليمة وقانونية لحل النزاعات، والإحساس بالانتماء الى المجتمع ، فالسلام المجتمعي هو نقيض العنف المجتمعي الذي يعني حالة من الوئام والمصالحة بين جميع المكونات السكانية والقوى الاجتماعية في ظل غياب مظاهر العنف والقهر والخوف من المجتمع ^[ii].

-**الأمن المستدام:** يشير مفهوم الأمن المستدام إلى نهج شامل للأمن يعالج الأسباب الجذرية لانعدام الأمن ويسعى إلى تعزيز الاستقرار والمرونة والرفاهية على المدى الطويل للأفراد والمجتمعات والأمم. وعلى عكس نماذج الأمن التقليدية التي تركز في المقام الأول على الدفاع العسكري والحماية ضد التهديدات الخارجية، يؤكد الأمن المستدام على اتخاذ تدابير استباقية لمنع الصراعات، وتخفيف المخاطر، وبناء مجتمعات شاملة قادرة على تحمل التحديات المختلفة.^[iii]

ويعرف أيضا نهج يسعى الى التعامل بطريقة مختلفة وجديدة مع المخاطر البيئية والاجتماعية والاقتصادية من خلال اعتماد نهج الوقاية منها وعوضا عن نهج انتظار وقوعها للتحرك ^[iv].

-التطرف:

يشير مفهوم التطرف إلى تبني معتقدات أو أيديولوجيات متطرفة، لا هودة فيها في كثير من الأحيان، تدعو إلى تغيير كبير وعنيف في بعض الأحيان، عادة في معارضة الأعراف أو القيم أو

الأنظمة السياسية السائدة. يمكن أن يظهر التطرف في مجالات مختلفة، بما في ذلك المجالات السياسية والدينية والأيدولوجية والاجتماعية، وقد يشكل تحديات كبيرة للتماسك المجتمعي والاستقرار والأمن^[v]

ويعرف أيضا بأنه ماخرج عن المألوف عقيدياً واجتماعياً وفكرياً لدى أفراد المجتمع وجماعاته والتعصب للرأي واحد، أو استنتاج خاطئ والمبالغة في السلوك الناتج عن هذا التعصب أو التطرف الفكري أو التشدد بالرأي^[vi].

المبحث الثاني

النظرية السوسيولوجية المفسرة للبحث

تساعد نظرية رأس المال الاجتماعي، المتجذرة في علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية، إطاراً لفهم قيمة العلاقات الاجتماعية والشبكات والثقة داخل المجتمعات. يشمل رأس المال الاجتماعي المعايير والقيم والموارد المضمنة في التفاعلات الاجتماعية التي تمكن الأفراد والجماعات من التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة. وفي سياق بناء السلام وحل النزاعات، يلعب رأس المال الاجتماعي دوراً حاسماً في تعزيز القدرة على الصمود والمصالحة والسلام المستدام .

يمكن تصنيف رأس المال الاجتماعي إلى شكلين رئيسيين: التجسير والترابط. يشير سد رأس المال الاجتماعي إلى الروابط بين الأفراد أو المجموعات من خلفيات اجتماعية أو ثقافات أو هويات مختلفة. وهو يعزز التنوع والشمول والتسامح داخل المجتمعات، ويسهل التعاون والتفاهم عبر وجهات نظر متنوعة. من ناحية أخرى، يشير رأس المال الاجتماعي الترابطي إلى الروابط بين الأفراد أو المجموعات ذات الخصائص المماثلة، مثل الهويات أو الاهتمامات أو الانتماءات المشتركة. فهو يعزز التضامن والمعاملة بالمثل والدعم المتبادل داخل المجتمعات المتماسكة، مما يعزز التماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود .

أضافة الى الثقة هي عنصر أساسي في رأس المال الاجتماعي، وهي بمثابة الغراء الذي يربط الأفراد والجماعات معاً في المساعي التعاونية. الثقة تسهل التعاون، وتقلل من تكاليف المعاملات، وتمكن من العمل الجماعي لتحقيق الأهداف المشتركة. في المجتمعات التي تتميز بمستويات عالية من الثقة

والمعاملة بالمثل، يكون الأفراد أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات مؤيدة للمجتمع، وحل النزاعات سلمياً، وبناء مجتمعات مرنة قادرة على تحمل التهديدات الخارجية.^[vii]

وكذلك يتم تضمين رأس المال الاجتماعي في الشبكات الاجتماعية، والتي تعمل كقنوات لتبادل المعلومات والموارد والدعم الاجتماعي. تمكن الشبكات الاجتماعية القوية الأفراد والمجتمعات من الوصول إلى المعرفة والفرص والمساعدة القيمة، مما يعزز قدرتهم على مواجهة التحديات واغتنام الفرص لبناء السلام. ومن خلال تعزيز التواصل المفتوح والحوار وتبادل المعرفة، تساهم الشبكات الاجتماعية في جهود منع الصراعات والإنذار المبكر وحلها، يتيح رأس المال الاجتماعي العمل الجماعي من خلال تمكين الأفراد والجماعات من تعبئة الموارد، وبناء التحالفات، والدفاع عن مصالحهم. وفي سياق بناء السلام، يمكن أن يتخذ العمل الجماعي أشكالاً مختلفة، بما في ذلك المبادرات الشعبية، والمنظمات المجتمعية، وحركات المجتمع المدني المكرسة لتعزيز المصالحة والحوار وحل النزاعات اللاعنيفة. ومن خلال تسخير قوة رأس المال الاجتماعي، يمكن للمجتمعات إيصال أصواتها، والتأثير على عمليات صنع القرار، ودفع التغيير الاجتماعي الإيجابي.

المبحث الثالث

السلم المجتمعي ..نحو أمن مستدام

يساهم السلم المجتمعي بشكل كبير في تعزيز الأمن المستدام من خلال مختلف الآليات والعمليات التي تعزز المرونة والتعاون ومنع الصراعات داخل المجتمعات. ويكون ذلك من خلال آليات مختلفة تتمثل :

١. التماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود:

يعزز السلم المجتمعي التماسك الاجتماعي والمرونة من خلال تعزيز العلاقات الشخصية والثقة والتضامن داخل المجتمعات. ، تشير الأبحاث إلى أن المجتمعات التي تتمتع بمستويات أعلى من التماسك الاجتماعي تكون مجهزة بشكل أفضل لمقاومة التهديدات الخارجية والتعافي من الأزمات، مثل الكوارث الطبيعية أو الصراع.^[viii]

٢. منع الصراعات وحلها:

ويساهم السلم المجتمعي في منع الصراعات وحلها من خلال توفير منصات للحوار والتفاوض والمصالحة بين مختلف أصحاب المصلحة ، وتظهر الدراسات أن عمليات السلم الشاملة وآليات صنع القرار التشاركية أكثر فعالية في معالجة المظالم الأساسية ومنع تكرار العنف .^[ix]

٣. تمكين المجتمع والحوكمة:

يمكن السلم المجتمعي المجتمعات من المشاركة في عمليات الحكم، والدفاع عن حقوقهم، ومحاسبة السلطات على تعزيز الأمن والعدالة، حيث تسلط الأبحاث الضوء على أهمية هياكل الحكم اللامركزية والمبادرات التي يقودها المجتمع المحلي في تعزيز الأمن المستدام وبناء السلام على المستوى المحلي .^[x]

٤. بناء الثقة وتحويل الصراعات:

يعزز السلم المجتمعي بناء الثقة وتحويل الصراع من خلال تشجيع التواصل المفتوح والتعاطف والتفاهم بين الفئات الاجتماعية المتنوعة حيث أن الثقة بين المجتمعات وقوات الأمن أمر ضروري لفعالية الشرطة ومنع الجريمة والحفاظ على النظام العام .

٥. التنمية الشاملة والأمن الإنساني:

ويساهم السلم المجتمعي في التنمية الشاملة والأمن الإنساني من خلال معالجة الأسباب الجذرية لانعدام الأمن، مثل الفقر وعدم المساواة والاستبعاد الاجتماعي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٤).

وتشير الأبحاث إلى أن الاستثمارات في التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية ضرورية لتعزيز الأمن المستدام والحد من مخاطر الصراع .^[xi]

ومن خلال تعزيز التماسك الاجتماعي، ومنع الصراعات، وتمكين المجتمع، وبناء الثقة، والتنمية الشاملة، يلعب السلم المجتمعي دورًا حيويًا في تعزيز الأمن المستدام وبناء مجتمعات مرنة قادرة على مواجهة التحديات الأمنية المعقدة بشكل فعال. وتؤكد هذه الأفكار على الترابط بين السلام والأمن والتنمية، وتسلط الضوء على أهمية النهج الشامل لتعزيز رفاهية الإنسان وازدهاره.

المبحث الرابع

الممارسات والأستراتيجيات اللازمة لتعزيز السلم المجتمعي ضمن جهود الأمن المستدام

١. تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال تشجيع التفاعلات وتعزيز الروابط بين الفئات الاجتماعية المتنوعة لبناء الثقة والتفاهم والتضامن وإنشاء منصات للحوار والتعاون والمشاركة المجتمعية لمعالجة المظالم وبناء التوافق.
٢. منع الصراعات وحلها: وذلك بتنفيذ أنظمة الإنذار المبكر لتحديد الصراعات المحتملة ومعالجة التوترات الكامنة قبل تصاعدها وتسهيل عمليات الوساطة والتفاوض والمصالحة لحل النزاعات سلمياً وتعزيز السلم المستدام .
٣. تمكين المجتمع والمشاركة وذلك بتمكين المجتمعات من المشاركة بنشاط في عمليات صنع القرار وتولي مسؤولية مبادرات بناء السلم ودعم المشاريع التي يقودها المجتمع المحلي والمنظمات الشعبية وشبكات المجتمع المدني التي تعزز التماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود.
٤. الحوكمة الشاملة والعدالة: لضمان الوصول العادل إلى العدالة، وحماية حقوق الإنسان، ومحاسبة مرتكبي العنف والظلم و تعزيز هياكل الحكم الشفافة والخاضعة للمساءلة والشاملة التي تحترم التنوع وتعزز المساواة وتدعم سيادة القانون.
٥. التعليم والتوعية: توفير برامج التعليم والتدريب والتوعية التي تعزز التفكير النقدي والتسامح واحترام التنوع و دمج تعليم السلم ومهارات حل النزاعات في المناهج المدرسية ومبادرات التوعية المجتمعية.
٦. التنمية الاقتصادية وفرص المعيشة: وذلك بمعالجة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والفقر والبطالة من خلال سياسات اقتصادية شاملة وبرامج تنموية مستهدفة و الاستثمار في البنية التحتية، وخلق فرص العمل، والتدريب المهني، وريادة الأعمال لتحسين سبل العيش والحد من التعرض للتطرف والعنف.
٧. تعزيز حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية: من خلال الدعوة إلى حماية حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية كمبادئ أساسية للأمن المستدام ومكافحة التمييز والتهميش والإقصاء على أساس العرق أو الدين أو الجنس أو علامات الهوية الأخرى.

٨. الحوار بين الأديان والأعراق: من حيث تسهيل الحوار والتعاون بين المجتمعات الدينية والثقافية لتعزيز التفاهم والاحترام والتعاون. وبناء جسور الثقة والتضامن عبر الانقسامات الدينية والعرقية والثقافية من خلال مبادرات الأديان وبرامج التبادل الثقافي والمشاريع المجتمعية المشتركة.
٩. استراتيجيات الإعلام والاتصال: تعزيز التغطية الإعلامية المسؤولة والأخلاقية التي تتجنب الإثارة والقوالب النمطية والخطابات التحريضية والاستفادة من المنصات الإعلامية وقنوات الاتصال لنشر رسائل السلام والتسامح واللاعنف، ومواجهة الخطابات والدعاية المتطرفة.
١٠. التعاون الدولي والدبلوماسية: تعزيز الشراكات والتعاون بين الدول والمنظمات الدولية والجهات الفاعلة في المجتمع المدني لمواجهة التهديدات العابرة للحدود الوطنية وتعزيز السلام والأمن الإقليميين والمشاركة في الجهود الدبلوماسية وآليات حل النزاعات ومبادرات بناء السلم التي تعالج الأسباب الجذرية وتعزز السلم المستدام على المستوى العالمي.
- ومن خلال تنفيذ هذه الممارسات والاستراتيجيات بطريقة منسقة وشاملة، يمكن لأصحاب القرار بالتعاون مع أفراد المجتمع تعزيز السلم المجتمعي ضمن جهود الأمن المستدام، وتعزيز المرونة والشمولية والتعاون الذي يساهم في الاستقرار والرفاهية على المدى الطويل.

هوامش البحث

[i] Galtung, Johan. "Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization." Sage Publications, 1996. - Johan Galtung, a prominent peace researcher, discusses the concept of peace in its various dimensions, including societal peace, and highlights the importance of addressing structural violence and inequality for achieving sustainable peace.

[ii] د ياسر مظهر احمد ، السلم المجتمعي في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وفي ظل الخطابات المرجعية الدينية ، قسم النشر والتوثيق ، المفوضية العليا لحقوق الإنسان ، ٢٠٢٣.

[iii] Buzan, Barry. "People, States and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era." ECPR Press, 2007. - Barry Buzan's seminal work explores the concept of security beyond the traditional state-centric approach, advocating for a broader understanding that encompasses human security, societal resilience, and sustainable development.

[iv] الشاذلي بية الشطي، التنمية المستدامة والأمن المستدام، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، ٢٠١٨، ص ١٢٠.

[v] Kruglanski, Arie W., and Jocelyn J. Bélanger. "The Three Pillars of Radicalization: Needs, Narratives, and Networks." Oxford University Press, 2019. - This book offers a comprehensive framework for understanding the process of radicalization,

identifying the key psychological, narrative, and social factors that contribute to the adoption of extremist beliefs and behaviors.

[vi] د. ميادة منصور عمر ،التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ،العدد ٥٣ ،المجلد ١ ،مصر ،٢٠٢١ .

[vii] Putnam, Robert D. "Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community." Simon & Schuster, 2000.

[viii] Belloni, Roberto. "The Afghan Conflict: Power, Civil Society, and the State." Oxford University Press, 2001.

[ix] Collier, Paul, et al. "Breaking the Conflict Trap: Civil War and Development Policy." World Bank Publications, 2003

[x] Ribot, Jesse C. "Democratic Decentralization of Natural Resources: Institutionalizing Popular Participation." World Resources Institute, 2004.

[xi] المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. "تقرير التنمية البشرية: الأبعاد الجديدة للأمن البشري." برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٤.

